



لماذا لا يلتزم الشباب؟!



تحت إشراف:

د. حازم شومان

إعداد الطالبات:

أول شهيدة في الإسلام ، ((سلسبيل)) ، المشتاقه للفردوس (ريهام)

عناصر البحث:

مقدمة

حوار الشباب لماذا نلتزم؟

علموا قدرهم فأرادوا ضلالهم

أسباب ابتعاد الشباب عن الالتزام

خاتمة

مقدمة:

من يطالع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يجد أن معظم أصحابه كانوا شباباً، وكثير من أتباعه عليه الصلاة والسلام كانوا من الشبيبة الفتية، أصحاب الهمم العلية، والنفوس الزكية، الذين زعزع الله بهم عروش كسرى وقيصر؛ فأخرجوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

ما كان أصحاب النبي محمد إلا شباباً شاعخي الأفكار

من يجعل الإيمان رائده يفز بكرامة الدنيا وعقبى الدار

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله) وذكر منهم: (شباب نشأ في طاعة الله).

هؤلاء هم الشباب في دين الإسلام فكيف وصلوا إلى هذا الحال !!

✚ حوار بين الشباب :

بدأ صديقان يتحدثان أحمد وعبد الرحمن فقال احدهما للآخر لماذا نلتزم ولماذا لا نعيش حياتنا كما ينبغي ولماذا تركنا معاذ وذهب الى هؤلاء الشباب الذى ما عرفهم الا منذ ايام قليلة ولكن بينهما حب كبير فاشار احدهما على الآخر بان يتوجهان الى صديقهما معاذ الذى كان صديق لهما سابقا ولكنه تركهما وتوجه الى مجموعة شباب صالحين يعبد الله معهم ويتناصحوا فيما بينهم ويقطع تسائلهم رؤيتهما لمعاذ فسلما عليه

وقالا له: يا معاذ نريد ان نلتزم مثلك ولكننا نخاف ؟

معاذ: مما تخافا ؟

احمد: من السخرية وكيف سنواجهه مجتمعنا ونترك كل الملذات وايضا المعوقات فى طريقنا.

معاذ: اولاً قبل اى شى اريد ان اقول لكما لماذا اصلاً نلتزم ؟ وهل هذا شى مستحب ام هو شى واجب علينا؟

اولاً لماذا الالتزام ؟

فإن الالتزام بالإسلام عقيدةً وعبادةً وسلوكاً ليس نفلاً أو خياراً من الخيارات التي هي أمام الشاب ، وليس الالتزام مرحلة انتقائية للشباب أن يتراخى في وصولها ، وليس الالتزام موجة عصرية تركب لمسايرة الركب دون استشعار لمعانيها .

وليس الالتزام مظهراً تكتسب به الثقة بين الناس والتمكين في قلوبهم ويكسبه شهادة حسن السيرة والسلوك، وليس هو ترنح بين مسلكين لإمسك العصا من الوسط وإظهار التباكي على الواقع بما فيه من مآسي وويلات، وما فيه من انحراف وتقصير، وليس الالتزام كذلك مجالاً للتنعم في الدنيا فيسلكه السالك ليكون مطمئن البال هادئ النفس مكفول المعيشة .

فالالتزام ليس شيئاً مما سبق استقلالاً وابتداءً وإن كان بعض ما ذكر من آثاره ونتائجه .

وإنما الالتزام هو واجب الدين ومقتضى الإيمان وهو معنى تحقيق الشهادتين الشهادة لله بالعبودية والإخلاص لله تبارك وتعالى في جميع ما يفعل الإنسان وما يذر ، كما يستلزم الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة والبلاغ الذي مقتضاها طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما عنه نهى وزجر وألا يعبد الله إلا بما شرع وذلك يورث أعظم الثمرات في الدنيا والآخرة .

قال الله تعالى لنبيه مخاطباً إياه ﴿ فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ [هود: ١١٢]

يقول ابن القيم رحمه الله: (الاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين ، وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق والوفاء، وهي تتعلق بالأقوال والأفعال والأحوال والثبات. والاستقامة وقوعها لله وبالله وعلى أمر الله ...

قال: وسمعنا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: (أعظم الكرامة لزوم الاستقامة) .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه "الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب"

والان نجد الكثيرين يقول أريد أن ألتمز، ولكن !!!!

و قضية التفكير في الالتزام للشباب وما يعقب ذلك من معوقات و موانع فالبعض يخاف من السخرية والبعض الآخر يواجه معوقات.

وسؤالي ما هي أبرز المعوقات و الموانع التي تمنع من الإلتزام؟؟؟

وبالنسبة للمعوقات وسبب خوفكم من الالتزام فهي مختلفة

هناك أسباب ظاهريه وهي الخوف من السخرية والخوف من أن لا يلاقي الإعجاب من أصحابه وأنه سينقطع عن العالم وأفكار سوداوية لا أعلم من أين تأتي !! لكن السبب الحقيقي هو الشيطان وضعف النفس والهوى.

الإنسان يخشى أن يغير من نفسه ويطاوع هواه الذي يضله عن الحق ويتمنى التغير ولكنه لا يسعى إليه لماذا؟! لان أهم المعوقات في الجانب النفسي لدى الشباب حيث الشاب الغير ملتزم يكون غارق بالكثير

من ملذات الحياة فحين يحاول بينه وبين نفسه بالإقدام على التدين والالتزام فيحاول الإقلاع عن التدخين، والتوقف عن سماع الأغاني ، وعدم مشاهدة الأفلام والمسلسلات ، وإعفاء اللحية ، وتقصير الثوب وترك أصدقائه الغير ملتزمين.

فهنا يحدث الصراع حيث ليس كل النفوس البشرية لديها القدرة على الدخول في حالة تدين متكاملة بين عشية وضحاها إلا من فتح الله له ذلك. فيفشل الشاب وقتها وتنتابه حالة من التردد وهنا تصبح المشكلة أكثر خطورة في مثل هذه الحالة من التردد.

معاذ : والحل باذن الله .. إبدأ التغير والله راح يعينك على طاعته إذا دعوته من قلب قال الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]

احمد: يعنى معناه ايه الكلام ده ؟

معاذ: يعنى ابدأ بنفسك ابدأ بالتغير بالفعل وربنا لو وجد منك صدق هيساعدك ويفتح لك طريق التوبة

عبد الرحمن : طيب والمجتمع ازاى هنواجه الناس؟؟؟

معاذ: حل المشكلة بسيط وغاية في السهولة..حيث لا تبادر بخطوة واحدة على طريق الاستقامة ولازم تعرفا كيفية التعامل مع الواقع وذلك بخطوات تسير بها في طريق التزامك.

عبد الرحمن : خطوات ايه دى قولى عليها؟

معاذ: **المرحلة الأولى :** هي مرحلة الالتزام الخفي : ويكون فيها الملتزم متحفظاً خائفاً من أن يرى الناس تغيراً قد حدث في سلوكه لاسيما من القرييين منه ، وفي هذه المرحلة لا يبدو أي نقد أو هجوم من الوسط المحيط .

المرحلة الثانية : وهي مرحلة التبين : وهذه المرحلة تبدأ عندما يُظهر الملتزم تغيراً في سلوكه أو مظهره ، عندما يعلن بإصرار أنه مؤمن ، وهنا تبدأ المعركة مع الوسط المحيط ، ومسألة اللحية من أقوى الأمثلة على ذلك ، فعندما يطلق الشاب لحيته فإنه يواجه وسطه المحيط بسلوك مغاير لسلوكهم ؛ وهنا تبدأ المواجهة .

وتكون مواجهة الشاب في البداية من وسطه المحيط بشيء من اللامبالاة حيث يكون لسان حالهم :أن هذه نزوة عارضة وسلوك طارئ سرعان ما يزول .

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة التضييق ، حيث : يبدأ هجوم نفسي شديد من قبل الوسط المحيط إذا استمر الشاب وثبت على أمر دينه . ثم تبدأ محاولات التضييق ، وكذلك يتصاعد الضغط عليه من أجل أن يرجع عن سلوكه ، بل يصبح خبراً وقصةً تتداولها ألسنة القرييين منه ، إنها حالة حسد تنتاب كل من يحاول أن يثني ذلك الشاب عن مسلكه القويم ...

حقاً : إن كل من يقف أمام ذلك الشاب يمر بحالة حسد ؛ حيث لا يريد أن يكون ذلك الشاب أفضل منه ، أليس الحسد المذموم هو تمنى زوال النعمة عن الغير ؟
أليس ذلك الشاب في نعمة ؟ إنها أجل نعمة ؛ وكل من يحاول أن يرجعه عن تلك النعمة هو حاسد
يتمنى أن تزول تلك النعمة عنه .

وهذه الحالة تشبه إلى حد كبير - وهذا تشبيه مع الفارق - حالة الكفار الذين حكى القرآن عنهم أنهم ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: 89] فهؤلاء الكفار لا يريدون أن يتميز عنهم أهل الإيمان بالإيمان ، إنهم يريدون أن يكونوا معهم سواء في الكفر . إن ذلك من الابتلاء الذي تحدث عنه الآية : ﴿الْمَرْءَ ۖ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَ أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۚ﴾ [العنكبوت 2،1]
والمقصود أن الإنسان إنما يبتلى من أجل أن يصقل الإيمان في قلبه ويشدد عزمه .

إن الناس إنما يجسسون النبض ، يجربون الشخص ويقطعون معه الطريق خطوة خطوة

أحمد : يا الله ده الموضوع طلع كبير

معاذ : لا مش كبير

هذه المراحل إنما تؤثر في المذبذبين الذين لم يأخذوا الإسلام بجد واجتهاد، بل دخلوا فيه مترددين وأقاموا شرائعه مقدمين ومؤخرين، فهم ممن قال الله عز وجل فيهم: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّنَّا قُلْ لَّمَّ تَوَدُّوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسَلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] أما من اطمأن قلبه بالإيمان واسلم وجهه لله وهو محسن فإنه يكره أن يعود في الكفر والضلال كما يكره أن يلقي في النار، وهو الذي يصدق عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقي في النار).

أحمد : بس انا عندي ذنوب كثيرة هينفع اتوب بعد كل المعاصي وكل السنين اللي فاتت بعيد عن ربنا وبدات دموع احمد تسيل هيقلني بعد كل ده !!؟

وهنا بدأ عبد الرحمن يبكي ويقول لمعاذ ويا ترى لسه الباب مفتوح !؟

هنا بدأ معاذ يمسخ دموع احمد وعبد الرحمن ويقول لهما ابشرا فالله يفرح بتوبة العبد ويقول الله ﴿قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]

وهذه قصة قاتل المائة حكاها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري - رضي الله عنه - أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (كَانَ فَيْمَن كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ فَكَمَلَ بِهِ مَائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مَائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يُحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا؛ فَإِنْ بَهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا

ترجع إلى أرضك؛ فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نَصَفَ الطريق، أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبًا مُقبلًا بقلبه إلى الله تعالى، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرًا قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم؛ أي: حكمًا، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاوسا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة [متفق عليه].

وفي رواية في الصحيح: (فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبرٍ، فجعل من أهلها) وفي رواية في الصحيح: (فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تباعدِي، وإلى هذه أن تقربي، وقال: قيسوا ما بينهما، فوجدوه إلى هذه أقرب بشبرٍ فعُفِرَ له)، وفي رواية: (فنأى بصدره نحوها).

في النفس حاجة كحاجة الجسد للطعام والشراب والكساء والهواء، إن لم تُسدَّ هذه الحاجة تظَلَّ النفس في تيهٍ وعذاب وشتات، هذه الحاجة هي العبودية لله، الذي خلق هذه النفس.

كلما قُرِبَت هذه النفس من خالقها، كانت هادئة مطمئنة، وإن كانت تعاني وتكدُّ وتكدح، وكلما بعدت عن بارئها، كانت في ضنك وضيق، وإن كانت تنعم بأعظم النعم الدنيوية.

انظر إلى قاتل المائة نفس، قتل تسعة وتسعين نفسًا، كانت عائقًا أمامه عن دنيا يصيبها، ثم أتمهم مائة بمن كان عائقًا أمامه عن التوبة، عن الطريق إلى الله.

لقد تاه وضل، إنه يبحث عن الطريق، أو مَنْ يَدُلُّه على الطريق، لقد أراد أن يُعَيِّرَ حياته، وسعى إلى ذلك بجد، حتى عثر على مَنْ يَدُلُّه على الطريق، وسلك الطريق إلى الله.

سقط قبل أن يصل، لكنه سلك الدرب عازمًا على المضي حتى نهايته.

علموا قدرهم فأرادوا ضلالهم :

لقد علم أعداء الإسلام أهمية دور الشباب في بناء الأمة؛ فحرصوا حرصاً كبيراً على إلهائهم، وتسميم أفكارهم، وزرع الميوعة والخلاعة في نفوسهم، وخططوا ودبروا لتبديد هذه الثروة، ثروة الشباب وتعطيلها وإفساد طاقتها، وتخريب قوتها، فظهر جيل من الشباب مقلد لأعداء الله، متشبه بهم، معجب بأطروحاتهم وأفكارهم، متبع لهم، مسلم بما جاء من عندهم؛ حتى وصل الحال ببعضهم بازدرأ أحكام الإسلام، والتخوف من الحكم الإسلامي، والتندر بالملتزمين والمتدينين، ووصفهم بأنهم معقدون ومتشددون ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۝﴾ [المطففين: ٢٩ - ٣٢] .

وظهر جيل آخر من الشباب متشبه بأعداء الله في الظاهر أو المظاهر، فيتسمى بأسمائهم، ويقلدهم في لباسهم، ويتشبه بهم في تصرفاتهم وحركاتهم وقصصاتهم، ويعظم صور لاعبيهم وسفهاءهم، وكأنهم لم يسمعا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ومن تشبه بقوم فهو منهم).

وظهر جيل آخر من الشباب شباب مترفون، عابثون ساهون لاهون، تافهون تائهون، يهدرون أوقاتهم في سفاهات، ويضيعون شبابهم في شهوات وملذات، لم يفلحوا في دين ولا دنيا؛ فهم في الدراسة راسبون، وفي العمل فاشلون، وفي الحياة تائهون حائرون، يجلسون على الأرصفة والشوارع، يصدون عن سبيل الله، أو يجلسون أمام البيوت يتتبعون عورات خلق الله، ويتجمعون في الأسواق والمنتزهات لمضايقة النساء وإيذاء المارة.

أسباب ابتعاد الشباب عن الالتزام :

■ السبب الأول: تأثير التنشئة الخاطئة والبيئة المحيطة:

1. الأسرة: فقد يقتبس الشاب ثقافته أو مواقفه المنحرفة من أسرته, التي قد تتخذ توجهاتها الدينية

إحدى صورتين:

أ. لا تعيش مفاهيم الدين, ولا تهتم بتعاليمه, مما يحدث لدى الشاب فراغاً عقيدياً, وجفافاً روحياً, وانحلالاً خلقياً.

ب. تعيش على هامش الدين, فتركز على الشكل فقط, ولا تعمل بالمضمون مما يقدم للشباب صورة مشوشة عن الدين, لا تنسجم مع تطلعاته, ولا تثير قناعاته.

وفي كلا الحالتين يشعر الشاب – إذا لم تفسر له هذه الصور – بنفور أو عداوة, وهذا ما يدفعه الى الانحراف والابتعاد عن الدين.

2. المدرسة: والمدرسة تشارك الأسرة في تشكيل شخصية الشاب, وبحسب طبيعتها, تتكون صورة الدين

في ذهنه:

* فإذا صادف وجود الشاب في مدرسة ذات اتجاه علماني, الذي يلغي مادة الدين من برامجه... فإنه يقرأ كل شيء إلا الدين, فتكون النتيجة: الجهل أو اللامبالاة أو النفور, ويصبح الدين لديه شيئاً غيبياً لا يستحق الاهتمام به, مادام لا يلامس حياته المباشرة.

* وإذا صادف وجوده في مدرسة ذات اتجاه ديني تقليدي, الذي يركز على الشكل دون الجوهر, ويحصر الدين في علاقة روحية لا شأن لها في الحياة وهمومها ونظمها.. فالنتيجة تكون واحداً من امرين:

أ. فإما أن يتبنى الشاب فكرة ناقصة عن الدين ,فيختصره في علاقة بينه وبين ربه, من خلال طقوس عبادية لا روح فيها.

ب. وإما أن يرفض الدين, لأنه لا يملأ فراغ حياته, ولا يحقق حاجاته وطموحاته.

3. أجهزة الإعلام: وتأثيرها اليوم أصبح مباشراً وفعالاً, بعد أن غزت البيوت بأنواعها المختلفة (تلفزيون, فيديو, انترنت, راديو, صحف, مجلات...) وما كرس من فعاليتها أنها استخدمت كل وسائل الترغيب والتشويق والاثارة...

• كتب الانحلال والمجون

هناك كتب كثيرة تدعو إلى الانحلال والمجون والخلاعة والتحلل من أحكام الإسلام، وهناك أفلام كثيرة وتمثيلات تدعو إلى نفس ما تدعو إليه هذه الكتب، وهذه الأشياء لا يمكن منعها؛ لأن العالم -الآن- مفتوح على مصراعية، فلا تستطيع أن تمنع نفسك من التأثر، فلا بد من بناء النفس المسلمة بناءً صحيحاً بحيث تستطيع فيه أن تواجه هذه المؤثرات.

• الأفلام و التمثيلات

هناك أفلامٌ وتمثيلات في بلاد الغرب تكتب حواراتها، وتمثل وتشيع بين المسلمين واقع خاطئ وسيئ لأجيال من السلف الصالح والعلماء الأجلاء، فتجد بعضها عن صلاح الدين، وبعضها عن ابن تيمية، وبعضها عن كذا، وليس الغرض منها إلا تشويه صورة هذا العالم، وهذا القائد المسلم في أنظار الناس.

فيلمٌ كامل مختصره أن رجلاً يحب امرأة، هذه المختصرات الغير مفيدة هي التي تعرض للناس هذه الشخصيات الإسلامية، فتُضل الناس، وتكون هذه عائقاً كبير بين الناس وبين التزامهم بالإسلام؛ لأنهم يظنون أن هذا هو الإسلام، أن الإسلام رقص وحب ومجون، فتشوه القدوات التي من

الممكن أن تكون هي المؤثرة والدافعة للناس، فتعرض بشكل مزري جداً، بحيث يفقد الناس ثقتهم به .

كثيراً من هذه الأفلام فيها أشياء خطيرة تعرض لأدوار لما يُزعم أنه تمثيل عن صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، فيظهر الصحابي أمام امرأة متبرجة وهو ينظر إليها ويكلمها ويجاورها، أي: الذي يزعم بأنه صحابي، أو الذي يمثل دور الصحابي.

وإن دراسة احصائية لعدد الشباب الذين يرتادون الملاهي ودور السينما ،والذين يتابعون الأفلام الجنسية والمجلات العاطفية، والأغاني الإباحية... تؤكد الى أي مدى تضغط هذه الأجهزة على أخلاقهم وانضباطهم.

■ السبب الثاني: صحبة السوء:

من مشكلات الشباب الصحبة السيئة؛ فالصاحب صاحب، وكثير من الشباب الذين وقعوا في شباك الرذائل والمخدرات وقعوا فيها بسبب الرفقة السيئة، الذين شبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه رائحة خبيثة.

فاحذروا أيها الشباب من هذه الشلل الفاسدة، التي تزين الفواحش وتجاهر بالمعاصي؛ فإنهم شياطين الإنس؛ فاستعينوا بالله منهم ومن شرهم ووسوستهم؛ يقول الله سبحانه وتعالى ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۖ﴾ (٢٧) ﴿يَوَيْلَ لِي لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۖ﴾ (٢٨) ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۚ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ۖ﴾ (٢٩) [الفرقان: ٢٧ - ٢٩] ، ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (٦٧) [الزخرف: ٦٧]

إذا ما صحبت القوم فاصحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

■ السبب الثالث: الشهوات والشبهات:

1. الشهوات:

• فقدان اللذة والشهوة

بعضهم يخافون إذا التزموا بالإسلام أن يفقدوا اللذات والشهوات التي يعتبرون أنهم يتنعمون ويتلذذون بها، مثلاً: إنسان غارق في الشهوات، فعندما تعرض عليه الالتزام بالإسلام؛ يخشى في نفسه أن يفقد هذه اللذات والشهوات، فيرفض الالتزام؛ لأنه يخشى أن يفقدها.

بعض الناس مستعد أن يلتزم بالأحكام التي لا شهوة فيها.. مستعد أن يطلق لحيته، ويقصر ثوبه، ويصلي في المسجد؛ لكنه لا يستطيع أن يترك النظر إلى المرأة الأجنبية؛ لأنها مسألة متعلقة بالشعور، يشق عليه أن يترك ويعتزل الشهوات، ولكنه مستعد أن يلتزم بأحكام كثيرة من أحكام الدين.

وكذلك على مستوى النساء، تجد المرأة مستعدة أن تصلي وتزكي وتصوم وتفعل أشياء كثيرة، لكنه إذا أتيت إلى قضية الخروج بين الرجال، ووضع الزينة والمكياج وهذه الأدوات والمنكرات للفت أنظار الرجل إليها لا تستطيع أن تترك هذه الشهوة.

• شهوة المنصب

بعض الناس لا يلتزمون بأحكام الإسلام، ليس لأنهم لا يحبون الالتزام، ولكن لأنهم يخافون أن يفقدوا مناصبهم الإدارية وما شابه ذلك؛ لأنه يخشى أن يغضب عليه رؤسائه عند الالتزام، فيعزلونه من منصب الإدارة أو من المنصب الفلاني؛ لأن رؤسائه لا يحبون التدين ولا الالتزام بالإسلام؛ فهو يخشى أنه إذا التزم أن يفقد منصبه، ولن يعطي العلاوات الفلانية، ولا الزيادات، ولن يترقى من مرتبة إلى مرتبة، وسيجمد في مكانه.. وهكذا

2. الشبهات :

• الالتزام يقيد الحرية

يقول الشاب أنا أشعر بأن الالتزام بالإسلام فيه تقييدٌ للحرية، وأنا أحب التحرر والانطلاق، لا أحب الكبت والتصفيد بالأغلال. الشاب يشعر أنه إذا التزم بالإسلام أنه سيقيد بقيود كثيرة، لن يسمع الأغاني، ولن يصافح ابنة عمه، ولن يستطيع أن يفعل ما يحلو له عند وقت الصلوات.. إلخ. ومن جانبٍ آخر: بعض الضائعين إذا فكروا الالتزام بالإسلام يتخيل نفسه بعد أن يلتزم، وينظر في أحوال الملتزمين، فيقول لنفسه: هؤلاء الملتزمين مساكين يتمنون أن يفعلوا أشياء كثيرة من الحرية، ولكنهم مقيدون لا يستطيعون.

يتخيل أن هذا الملتزم يريد أن يزني لكنه ليس قادراً على ذلك، يريد أن يسمع الأغاني لكن لا يستطيع، يريد أن يصافح المرأة الأجنبية وينظر إليها، يريد أن ينظر إلى الأفلام وإلى التمثيليات ولكنه حرم نفسه، فيتخيل هذا الرجل أن هذا الإنسان الملتزم يعيش في صراع نفسي، هو يريد ولكنه لا يستطيع.

• التصرفات السيئة لواقع بعض الملتزمين ظاهراً

بعض الناس يستدلون بواقع بعض الملتزمين الذين هم في الحقيقة غير ملتزمين بالإسلام. مثلاً: رجل ظاهره الالتزام بالإسلام، لكن عنده تصرفات سيئة. ومثل هذا بالنسبة للنساء، فلا شك أنهن يسمعن كثيراً من بنات جنسهن، يقلن: أنا لا أريد أن أتجلبب؛ لأن فلانة المتحجبة تفعل أشياء ومصائب من تحت الحجاب.. من خلف الحجاب!

• تكرار الوقوع في المعصية مع التوبة

بعضهم يقول: أنا إنسان يتكرر مني وقوع المعصية، مثلاً: أشرب الخمر ثم أتوب وأبتعد عن شربه، ثم أشربه مرة ثانية، وأترك الشرب ثم أشربه مرة ثالثة..

أنا رجل التحيت فترة من الزمن، ثم حلقت لحيتي، ثم تركتها، ثم حلقتها، ثم تركتها، ثم حلقتها... أنا امرأة تحجبت ثم تركت الحجاب، ثم تحجبت ثم تركت الحجاب، ثم تحجبت...

فيأتيه الشيطان يقول له: جعلت الدين لعبة!!

يقول: أنا أذنب وأتوب، وأذنب وأتوب، فأنا أريد أن أبقى على هذا الذنب؛ لأني لا أريد أن أجعل الدين لعبة. ما دام أنني أذنب وأستغفر، وأذنب وأستغفر، إذاً لا أريد أن ألتزم نهائياً. وكذلك الكلام الشائع بين العوام: أن الذنب بعد توبة أشد من سبعين ذنباً.

• الاضطهاد الذي يراه على الملتزمين

عندما يشاهد الشاب رجلاً ملتزماً قد عض على الدين بالنواجذ، فسبب هذا اضطهاد من حوله له، فيقول في نفسه: أف! كل هذه الاضطهادات والاستهزاءات والسخريات، فما دام أن المسألة كذا فأنا ليس عندي استعداد أن ألتزم؛ لأنه يرى أحد الملتزمين الآخرين بالدين يُسخر منه، ويُؤذى في الله عز وجل، فيقول في نفسه: أنا إذا التزمت سيحصل لي مثل هذا، أنا لا أستطيع أن أثبت. بعض الناس يريد التزاماً من غير أذى، فإذا حصل شيء في الالتزام سيؤذيه تركه.

• حب الملتزمين مع الرضا بالواقع المعاش

بعض الشباب يرضون بالواقع السيئ الذي يعيشون فيه، لكنهم يمتدحون الملتزمين بالدين، فإذا رأى مثلاً الناس ملتزمين يقول: جزاكم الله خيراً، وكثر الله من أمثالكم، يُغدق عليهم ألفاظاً ولا يعاديهم. لكن يعتقد أن الالتزام فرض كفاية، وأن الدعوة إلى الله فرض كفاية، والحمد لله فهؤلاء الناس قد كفونا العملية، ونحن دعنا في حالنا الذي نحن عليه، وتمشي الأمور .

وبعض الناس يقول: الالتزام كلمة كبيرة، فيأتي مثلاً على قضية اللحية، ويقول: أنا عندي منكرات، وعندي مصائب، وعندي... فأنا عندما أترك هذه الأشياء أربي اللحية؛ لأني لا أحب أن أضع شيئاً ليس على مستواي، وإذا وضعت اللحية يمكن أصد عن سبيل الله، ويمكن أن يرى واقعي ويختلف مظهري، فيكون هذا من باب صرفهم عن الحق وصدهم عنه

وبعض الناس عندما تدعوه إلى الالتزام يقول: أنا مستعد أن ألتزم ولكن ليس الآن! أي: على فترات، سوف أعمل خطة خمسية وألتزم عليها، بناءً على هذه السنة القادمة لا أسمع الأغاني، والتي بعدها لا

أنظر إلى المرأة الأجنبية، والتي بعدها لا أشاهد تمثيلات، والتي بعدها.. وهكذا، إلى أن أصل إلى الالتزام، وفي الأخير لا أدري هل يصل بعد الموت أو قبل الموت أو لا يصل نهائياً.

■ السبب الرابع: قلة العلم والجهل بالدين والفراغ :

قلة العلم وجهلهم لحقيقة الإسلام ومحاسنه. وعدم عنايتهم بالقرآن الكريم، وقلة المربين الذين لديهم العلم والقدرة على شرح حقيقة الإسلام للشباب وبيان محاسنه وإيضاح أهدافه، وما يترتب عليه من الخير في الدنيا والآخرة بالتفصيل

والأخلاق المنحرفة، والجهل المركب إلى غير ذلك من العوامل التي تنفرهم من الإسلام وترغبهم في الإلحاد والإباحية، فاجتمع في هذا المقام للكثير من الشباب خلو قلوبهم من العلوم النافعة والعقيدة الصحيحة، ووفود طوفان من الشكوك والشبهات والدعايات المضللة والشهوات المغرية وما أحسن ما قيل في هذا المعنى:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا

وأبلغ من ذلك وأصدق وأحسن قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ۚ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۚ﴾ [الفرقان: 43-44].

■ السبب الخامس : الشائعات والتخويف:

• الشائعات ودورها في بذر الخوف

الشائعات التي تروج في المجتمع بكافة الوسائل المرئية والمسموعة والمكتوبة.. هذا الخوف يؤدي إلى الإحجام عن الالتزام بالإسلام، وكثير من الأخبار الشائعة التي بين الناس لا أساس لها من الصحة في

غالب الأحيان، وفي أحيانٍ أخرى تكون مضخمة جداً، وهي التي تخيف الناس وترعبهم وتمنعهم من الالتزام بالإسلام، لأنهم يظنون بأن الجو الذي سيصبحون فيه جو رعب

• كتب تشوه صورة الملتزمين

الكتب التي يقرأها بعض الناس، والتي تصور الملتزمين بالإسلام تصويراً سيئاً؛ يُلقى في قلب القارئ لهذه الكتب بأنهم يعيشون في رعبٍ دائم، بسبب التهويلات والتضخيمات الموجودة في طريقة العرض والأسلوب الذي كتبت به هذه الكتب.

• دور المرجفين في إثارة الإشاعات والخوف بين الناس

المرجفون الذين يثيرون الإشاعات والבלابل بين الناس، وتثيبتهم عن أحكام الدين، ويقولون في إشاعاتهم: انظر إلى فلان عندما التزم بالإسلام ماذا حل به؟! وفلان ماذا حصل له؟! فيشبتون كثيراً من الملتزمين بالإسلام.

• الإلتزام يضيق الزرق:

الشاب يرى في الإلتزام تحطيم لحياته! فالفتاه ترى انها ان إلتزمت بالحجاب الشرعى فلن تتزوج!! والشاب يرى في الإلتزام تضيق وعدم القدرة على التعامل والتوسع في العلاقات وبالتالي لن يجد العمل المناسب!

فيظن ان الإلتزام فيه ضيق للنفس ولوعلم وذاق حلاوة القرب من الله لما تحمل البعد عن الله لحظه واحده .. فحياته كلها هموم وغموم عندما يمر به كرب يلجأ للأغاني الحزينه فتزيده هما وألماً.

■ السبب السادس: السخرية والإستهزاء:

يتعرض اليوم كثيرٌ من الملتزمين بأحكام الإسلام إلى الاستهزاء من أقاربهم وأصدقائهم وزملائهم في العمل.. إلى غير ذلك من طبقات المجتمع، يتعرضون للاستهزاء سواءً كان استهزاءً بمظهرهم الإسلامي الذي يطلبه

الإسلام، أو استهزاءً بأحكام من أحكام الدين تمسكوا بها، أو استهزاءً بشعائر من شعائر الإسلام يعبدون الله عز وجل ويتعبدونه بها.

هذا الاستهزاء إذا صادف قلوباً ضعيفة، ونفوساً في الإيمان هزيلة؛ فإنه لا شك يكون من أسباب النكوص والرجوع القهقري في طريق الالتزام بالإسلام.

■ السبب السابع: نشر الخلاف بين العلماء:

يعمد كثيرٌ من أعداء الإسلام إلى نشر الخلافات بين علماء المسلمين، ومذاهب المسلمين، حتى يتوصلوا بذلك إلى تفريق المسلمين، ويختار الإنسان المسلم الجديد ماذا يختار! وتُنشر الفتاوي وتُتبع السقطات لبعض الأجلاء من العلماء، فتروج بين الناس، فتكون عائقاً لهم أمام التمسك بالدين، أي: عندما يرون العالم الفلاني قال كذا، وهو مخطئ، اجتهد فأخطأ له أجر، فتروج فتواه؛ فتكون عائقاً بين الناس وبين الالتزام بالإسلام، وقد حدث من هذا شيء كثير.

■ السبب الثامن: المفاهيم الخاطئة:

• الالتزام بقدر الاستطاعة

بعضهم يقولون لماذا تريدوننا أن نتمسك بكل شيء ونتبع كل شيء؟ ويحتجون بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) يعتقدون ما استطعتم، أي: ما استطعتم على التيسير والتسهيل، أي: إن تيسر لك الالتزام التزمت، وإن لم يتيسر لك الالتزام لا تلتزم.. هكذا يفهم الحديث.

• هذه سنة

يقول أحدهم هذه سنة، أي: إذا فعلتها أثاب وإذا لم أفعلها لا أعاقب!!!

• الدين يسر

يحتجون بأن (الدين يسر) ويريدون من هذا التخلص والهروب من كثير من الأحكام، فإذا جئت تحقق في دعواهم؛ وجدت أنهم يقصدون "بلا دين هو اليسر" هذه حقيقة ما يدعون إليه ، أي :لا يريدون الالتزام بالأحكام، لأن الدين يسر.

• أولئك هم الصحابة

بعضهم -مثلاً- إذا جئت قلت له الرسول كان يفعل كذا. يقول لك: إيه ذاك الرسول، أو الصحابة كانوا يفعلون كذا: إيه أولئك الصحابة، هذا كلام نسمعه كثيراً.

• إنما الأعمال بالنيات

كذلك يوجد عند الناس قضية (إنما الأعمال بالنيات) أي إنسان تريد أن تتكلم معه في أحكام يقول: والله إنما الأعمال بالنيات، وأنا نيتي طيبة.

• إن الله غفور رحيم

تجدهم يفهمون (إن الله غفور رحيم) كما يشاءون، وينسون أن الله عز وجل شديد العقاب، وإذا ناقشت أحدهم يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء:48] والحمد لله أنا لست مشركاً؛ فإذا -إن شاء الله- الله يغفر لي، والحمد لله أنا في خير، وأنا أملّي في الله كبير، وأن واثق بالله، وأنا.. و.. لكن الآية تقول: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء:48].

■ السبب التاسع: إنتشار بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة:

مثلاً: يأتي إنسان إليك ويقول لك : (نية المؤمن خير من عمله) فإذا النية أحسن من العمل، إذاً العمل شيء ثانوي والنية هي الأساس، فأنا يمكن أن تكون نيتي طيبة ولا أعمل، والدليل على ما أقول: هذا الحديث.

فإذا نظرت إليه وجدته حديثاً منكراً باطلاً لا يصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم.
ويأتي آخر يقول: (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له) رجل فيه فسق لكنه يريد أن يصلي؛ لكن المشكلة الآن أنه فاسق؛ فينظر إلى هذا الحديث: (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له) أو (لم يزد من الله إلا بعداً) فيقول: لا أصلي، فأحد الإخوان قال لي: أنا ضللت ستة وعشرين عاماً لا أصلي بسبب هذا الحديث، كنت واقعاً في بعض المنكرات ولكني أريد أن أصلي مع أي واقع فيها، وكلما جئت أصلي أتى هذا الحديث أمامي: (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له) فيقول: لماذا أصلي؟ وهذا الحديث منكر باطل، ولا يثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

■ السبب العاشر: مواصفات بعض الأشخاص:

فمثلاً: إنسان شخصيته هزلية، يحب الهزل كثيراً، لا يريد أن يلتزم بالإسلام لماذا؟
يقول: أخشى إن التزمت أني لا أبتسم أبداً، ولا أضحك مطلقاً، ولا يمكن أن أفرح ولا أفرح وهذه هي طبيعتي، وسأضيق وأكتم نفسي!!
بعض الشخصيات عندها ضعف إرادة في اتخاذ القرارات، ليس عنده مقدرة على اتخاذ القرار أبداً، هذه الشخصية التي فيها الضعف الناتج عن قلة الإيمان لا يمكن أن يتمسك بحكم ما، لا يمكن أن يقرر أن يواجه المجتمع بشيء ما، ليست عنده إرادة وقدرة على اتخاذ القرار
بعض الشخصيات -مثلاً- عندها اللامبالاة، وتبذل في الإحساس، ويمشي من غير هدف، وقد يقلد الملتزمين في الشكل، لكن لا يحس بأي قيمة لأحكام الإسلام، ولا يحس أن وراءه هدف، ولا أن عليه مسؤولية، ولو أن أحداً كلمه لا يبالي، فهذا الرجل لا يمكن أن يتحرك مطلقاً في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نهائياً أبداً.
فلذلك بعض الناس عندهم صفة الكبر، هذه الصفة الذميمة الأثيمة التي تمنع تقبل الحق، والكبر هو بطل الحق وغمط الناس، فهو لا يقبل الحق لهذه الصفة.

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿١٢٦﴾ [طه: 124-126]

هذا وعيد شديد لمن أعرض عن ذكر الله وعن طاعته فلم يؤد حق الله، هذا جزاؤه، تكون له معيشة ضنكا وإن كان في مال كثير وسعة لكن يجعل في عيشته ضنكاً، لما يقع في قلبه من الضيق والحرَج والمشقة فلا ينفعه وجود المال، يكون في حرج وفي مشقة بسبب إعراضه عن ذكر الله وعن طاعة الله جل وعلا، ثم يحشر يوم القيامة أعمى. فالمقصود أن هذا فيمن أعرض عن طاعة الله وعن حقه جل وعلا، ولم يبال بأمر الله بل ارتكب محارمه وترك طاعته جل وعلا، فهذا جزاؤه، نسأل الله العافية.

اما آن أن تعود ايها الشاب لربك !!